Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أمثلة أخباره عن ابن سلام ، ماذكره أبو الفرج قال : أخبرنى الحسين ابن يحيى قال : قال : قال حماد : قرأت على أبى عن محمد بن سلام عن جرير بن أبى الحصين قال : كان ابن عائشة إذا غَنَّى فى صوت له من شعر الحطيئة وهو :

∴ عَفَا من سُلَيْمى مُسْجُلَانُ فَحَامِرُه ∴

نظر إلى أعطافه فى كل رَنَّة ، فَسُئِلَ يوما — وقد دَبَّ فيه الشراب — عن ذلك فقال : أنا عاشق لهذا الصوت ، وعاشق لحديثه ، وعاشق لغريبه ، وعاشق لقول الحطيئة ، إن الغناء رُقَيَّةٌ من رُقَى ال ...(١) ، ويعجبنى فهم الحطيئة بالغناء وليس هو من أهله ولا بصاحب غناء ، وكيف لاأعجب به ومحله منى هذا المحل ، وكان لايسأله أحد أياه إلا غناه ، فَمَن فطن له أَكْثَرَ سؤالَه إياه وكان جرير يقول : إنه أحسن صوت له وأرقه وأجوده(٢) .

ويقول أبو الفرج أيضا ، أخبرنى محمد بن مَزْيَد بن أبى الأزهر قال : حدثنا حماد ابن اسحاق عن أبيه عن الجمحى ، قال ابن أبى الأزهر — وهو « محمد بن سلام » غَنَّى أبو كامل مولى الوليد بن يزيد يوما بحضرة الوليد بن يزيد » :

اِمْدَحِ الكَأْسَ ومن أَعْمَلها ∴ واهْجُ قوما قَتَلُونَا بالعطش

فسأل عن قائل هذا الشعر فقيل : نابغة بنى شيبان ، فأمر بإحضاره فأُحضر ، فاستنشده القصيدة فأنشده إياها ، وظن أن فيها مدحا له ، فإذا هو يتفاخر بقومه ويمدحهم فقال له الوليد ، لو سعد جَدُّك لكانت مديحا فينا ، لا فى بنى شيبان ، ولسنا نُخْلِيك على ذلك من حظ ، ووصله ، وانصرف(٣) .

هذا اسحاق الذى كان يملأ أسماع تلاميذه علما وأَكْمَامَهُم دنانيرَ بمجالس الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق ، وبقى إلى صدر أيام المتوكل ومدحه ، وعَمِيَ إسحاق قبل أن يموت بسنتين(٤) .

(١) لفظ تركته لفحشه

(٢) الأغانى : ط الوزارة ٢/٢٣٥

(٣) الأغانى : ط الوزارة ٧/١١٠

(٤) القفطى — انباه الرواة — ٢/٣٦٧